وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ميسان- كلية التربية

قسم- التاريخ

الشطار والعيارون خلال العصرين البويهي و السلجوقي(٣٢٤ هـ ـ ٥٩٠ هـ)

بحث تقدمت به الطالبة

زهراء سعدون كحف

هو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في كلية التربية – قسم التاريخ

بأشراف

أ.د. نعمة ساهي حسن

١٤٤٥ هـ

٢٠٢٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا
فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)

صدق الله العلي العظيم

سورة المجادلة (الآية 11)

الأهداء

الى من جرع الكأس فارغا ليسقني قطرة حب . . . .

الى من كلت أنامله ليقدم لنا الحظة سعادة . . . . .

الى والدي العزيز . . .

الى من ارضعتني الحب و الحنان . . . .

الى رمز الحب وبلسم الشفاء . . . .

الى امي الحبيبة . . . .

الى القلوب الطاهرة الرقيقة و النفوس البريئة . . . .

الى رياحين حياتي . . . .

الى أخوتي الأعزاء . . . . .

الحمد لله الذي لا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ القَائِلُونَ وَلا يُحْصِي نَعْمَاءَهُ العَادُونَ، ولا يُؤَدِّي حَقَّهُ المُجتَهِدُونَ، والصلاة والسلام على سيد الأنام أبي القاسم محمد وعلى إله الكرام أفضل الصلاة واتم السلام.

بعد اتمام البحث بفضل الله عز وجل لا يسعني الا ان اتقدم بالشكر والتقدير الى مشرفي على البحث

(أ.د. نعمة ساهي حسن) لاقتراحاته عنوان البحث ولما أبداه من نصائح ومساعدة طول مدة البحث.

الشكر اولاً واخيراً لله الواحد الأحد والشكر لكل من ساعدنا في اتمام بحثي، والشكر لكل من قدم لنا عوناً طوال مسيرتنا التعليمية، والشكر لكل من علمنا حرفاً

اساتذتي الكرام في قسم التاريخ ... كل التبجيل والتوقير لكم، يامن صنعتم المجد، بفضلكم فهمت معنى الحياة، استقيت منكم العلوم والمعارف والتجارب، افضتم ولم تبخلوا علينا بعلم، او توجيه، فلكم مني جزيل الشكر والاحترام والمحبة

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحه
الأية القرانية	أ
الاهداء	ب
شكر و التقدير	ج
المحتويات	د
المقدمة	١-٢
المبحث الاول	
اولا: معنى العيارين و الشطار	٣-٤
ثانيا: بداية ظهورهم	٤-٥
ثالثا: تنظيماتهم	٥
رابعا: أعمالهم	٦-٧
المبحث الثاني	
اولا:مظهر العيارين والشطار	٨
ثانيا: حركاتهم بين الثورة و العصيان	٨-١٠
ثالثا: الخصائص الاجتماعية والسياسية لحركاتهم	١٠-١٣
المبحث الثالث	
اولا:حركات العيارين و الشطار في عصر التسلط السلجوقي	١٤-١٥
ثانيا:نفوذ ابن بكران العيار	١٥-١٦
ثالثا:العيارين و الشطار و النظام الجديد(الفتوة)	١٦-١٩
الخاتمة	٢٠
قائمة المصادر و المراجع	٢١-٢٣

المقدمة

يعد موضوع دراسة حركة العيارين والشطار من الموضوعات المهمة وخاصة في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية وقد برز الدور السياسي للفئات المختلفة بشكل كبير فقد عبر العيارين والشطار عن رفضهم للأوضاع المتردية التي كانوا يعيشونها وكانت مواقفهم مساندة للخلافة وهناك ترابط بينهم وبين الخلافة التي فقدت هيبتها على ايدي السلاجقة ومن سبقهم من القوى الاجنبية. لقد حاول العيارين والشطار ان يعبروا بشكل او بأخر عن دورهم السياسي باتخاذهم مظاهر وانشطة متنوعة على الرغم من الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي واجهتهم فقد ظهر عدد من التنظيمات التي تحدت السلطة في أكثر من مناسبة وان اول تنظيم لهم برئاسة ابن الرسولي الخباز . الا ان هذا التنظيم سرعان ما انتهى مصيره بعد ان كشف امره، وكان لسياسة العنف والقسوة التي اتبعها السلاجقة مع عامة الناس اثر واضح في ضعف حركة العيارين والشطار في بداية حكمهم اذ كان الحكام السلاجقة يتابعون العصاة والخارجين على النظام بقسوة، وبذلك بدأ العيارين والشطار تحركهم وزاد امرهم في الجانب الغربي من بغداد بشكل كبير وقاموا بالاستيلاء عليها وتضرر الناس منهم بسبب ما قاموا به من اعمال السرقة والاضطراب . وقد زاد ظلم الشحنة في بغداد على العيارين وباقي فئات المجتمع وذلك بفرض الضرائب عليهم، فقام العيارين بالهجوم على احدى دور العمال التابع للشحنة وقاموا بنهب اموالهم تحدياً للشحنة ، وبلغت حركة العيارين والشطار مبلغها منذ اوائل خلافة المقتفي لامر الله العباسي، وعهد السلطان السلجوقي مسعود بن ملكشاه، فظهر ابن بكران العيار في بغداد والعراق وكثر اتباعه، وقد تعاون رموز السلطة السلجوقية مع العيارين وكثر اتباعهم واصبح لهم سطوة كبيرة وبسببهم فقد الامان. وكان العيارين والشطار يستغلون حالة اضطراب الامن في بغداد فانتهز العيارين الفرصة فخرج رجل منهم يقال له ابو الحسين العيار واخذ جماعة من الرجال ومعهم الشطار ونزلوا السور وهاجموا طوالع الجيش وسرقوهم واشاعوا الخوف والاضطراب فيهم وقتل العديد من الجنود . فضلاً عن نظام الفتوة الذي اتخذه الخليفة الناصر لدين الله ليوحد شباب الامة من اجل الدفاع عن الخلافة التي كانت تساندهم .

اشتمل هذ البحث على مقدمة و ثلاث مباحث : وقد تناول المبحث الاول: معنى العيارين،و بدابة ظهورهم، و تنظيماتهم،و اعمالهم. اما المبحث الثاني فقد تناول: مظهر العيارون و الشطار، و حركاتهم الثورية و العصيان،و الخصائص الاجتماعية و السياسية، وتناول المبحث الثالث : حركات العيارين و الشطار في العصر التسلط السلجوقي ، ووونفوذ ابن بكران العيار، و العيارين و الشطالر و النظام الجديد(الفتوة)و خاتمه.

وعتمدت في هذا البحث مصادر اولية و مراجع ثانوية اغنت الدراسة بالمادة التاريخية ذات العلاقة بالعيارين و الشطار(ابن الاثير ، علي ابن ابي الكرم بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني(ت:٦٣٠ هـ)، في كتابة(الكامل في التاريخ) ؛ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي ، ابو الفضل جمال الدين الانصاري الرويفعي(ت:٧١١ هـ) في كتابة(لسان العرب)؛ ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد(ت:٨٥٠ هـ) في كتابة(المنتظم في تاريخ الامم و الملوك) اما المراجع الثانوية (كلورد كاهن، في كتابة (تاريخ العرب و الشعوب الاسلامية منذ ظهور الاسلام حتى بداية الامبراطورية العثمانية)؛ سعيد الديوجي في كتابة (الفتوة في الاسلام)؛ العقيلي، محمد ارشد، في كتابة(العيارين و الشطار ودورهم في الحرب بين الاين و المأمون).

وفي الختام الله ولي التوفيق

المبحث الاول

اولا: معنى العيارين والشطار

ثانيا: بداية ظهورهم

ثالثا: تنظيماتهم

رابعا: اعماله

اولا: معنى العيارين والشطار لغة واصطلاحا

العيار لغة : الكثير التجوال والحركة في الارض، الذي يتردد بلا عمل بمعنى الكيال والوزان [١]والعيار ، الذي يخلي نفسه وهواها لا يردها ولا يزجرها .[٢] والمعار بالكسر الفرس

الذي يعير عن الطريق براكبه، يقال: عيار الفرس بعير : ذهب وهو منفلت ، يهيم على وجهه لا يفيده شيء، فهو عائر اي متردد.[٣] وعند العرب العير الفرس النشيط ، والعرب تمدح بالعيار وتذم به ، يقال غلام عيار ونشيط في المعاصي، وغلام نشيط في طاعة الله.[٤] والعيار بضم العين جمع مفردها الغيار.[٥] وتعني الشحاذ والمحتال الذي يحتال على الناس لاخذ الاموال منهم، والذي يتردد بلا عمل ، وربما قد سمي الاسد عياراً لكثرة ذهابه ومجيئه من اجل الحصول على طعامه فقال الشاعر اوس بن حجر :

ليت عليه من البردي هبرية كالمزبراني عيار بأوصال.[٦]

والشاطر لغة : المتباعد عن الخير والذي شطر نحو الشر .[٧] والذي اعيا اهله خبثاً، ويقال شطر عن اهله أي نزح عنهم ، وترك موافقتهم وأعياهم خبثاً ولؤماً.[٨]

اما اصطلاحاً : فهم الفئة المتردية الأوضاع في المجتمع ، وعدو لوناً من الوان الثورة على الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، فقاموا باعمال كثيرة تمثلت بالسلب والنهب

والسرقة مستخدمين السلاح في ذلك، ودفعهم الى هذا العمل الظروف المعاشية الصعبة التي كانوا يعيشونها ، فقاموا بسرقة الحوانيت والأسواق وبيوت الاعيان لحصولهم على المال .[٩] وعرفهم آخرون بانهم اللصوص الشرفاء الذين تمردوا على واقعهم الاجتماعي وأيضا هم المتشردون الذين لا حرفه لهم واكثر اعمالهم وضعية .[١٠]

---

[١] ابن منظور، لسان العرب،ج١،ص٢٢٢.
[٢] الانباري، الزاهرة، ج١،ص١٥٣.
[٣] ابن منظور لسان العرب، ج٤، ص٦٢٢.
[٤] ابن منظور لسان العرب،ج٤،ص ٦٢٢-٦٢٣
[٥] الرازي، مختار الصحاح، ج١، ص٢٢٢.
[٦] ابن منظور،لسان العرب، ج٤، ص٦٢٢.
[٧] الانباري، الزاهرة، ج١،ص٦٢٦.
[٨] الرازي، مختار الصحاح، ج١،ص١٦٥.
[٩] ابن الجوزي، المنتظم، ،ج١٥،ص٣٣ وما بعدها.
[١٠] العقيلي، العيارين و الشطار ودورهم في الحرب بين الامين و المأمون،ص٩٢.

وكانوا يستغلون الاضطرابات السياسية والدينية للقيام باعمالهم الفوضوية وخاصة في اثناء الازمات الاقتصادية التي كانت تمر بها الدولة .[١] ، وقد كان للظروف الصعبة التي عاشها هؤلاء سبب في تمردهم على الدولة والمجتمع وقاموا بالعمل في مهنة التلصص بسبب تدني مستواهم الاجتماعي والاقتصادي وسوء معاملة ارباب السلطة او التجار لهم .[٢]، وقد اطلق عليهم تسميات مختلفة منها الغواة واللصوص الغوغاء والاوباش والرعاع والطرارون واهل الزعارة .[٣]

ثانيا: بداية ظهورهم

ظهر العيارون في بغداد[٤] في أواخر القرن الثاني للهجرة وكان لهم في الفتنة بين الأمين و المأمون شأن كبير لأن الأمين لما حوصر في تلك المدينة وعجز جنده عن الدفاع استنجد العيارين وكانوا يقاتلون عراة في أوساطهم الميازر وقد اتخذوا لرؤوسهم دواخل من الخوص سمّوها الخود ودرقاً من الخوص والبواري قد قرنت وُحشيت بالحصى والرمل. ونظّموهم نظام الجند على كل عشرة عريف، وعلى كل عشرة عرفاء نقيب، وعلى كل عشرة نقباء قائد، وعلى كل عشرة قواد أمير، ولكل ذي مرتبة على مقدار ما تحت يده، ومعهم أناس عراة قد جعل في أعناقهم الجلاجل والصدف الأحمر والأصفر ومقاود ولجماً من مكانس ومذاب. وبلغ عددهم نحو خمسين ألف عيار وساروا للحرب يضربون الأعداء بالمقلاع والحصى وكانوا أهل مهارة بذلك فأبلوا بلاءً حسناً لكنهم لم يثبتوا أمام المجانيق والجنود المنظّمة فعادت العائدة عليهم وقتل منهم خلق كثير.

وحدث نحو ذلك من العيارين في حرب المستعين والمعتز سنة ٢٥١هـ إذ حُصِر المستعين بالله ببغداد - نحو حصار الأمين فيها - فاستعان بالعيارين وفرض لهم الأموال وجعل عليهم عريفاً اسمه ببنونه وعمل لهم تراساً من البواري المقيّرة وأعطاهم المخالي ليجعلوا فيها الأحجار. على أنهم كانوا كلما حدثت فتنة أهلية اغتنموا اشتغال الدولة بها وهمّوا بالمنازل والحوانيت وأخذوا الأموال. وكثيراً ما كانت تحدث أمثال هذه الفتن في بغداد من القرن الثالث للهجرة وما بعده. وكانوا يزدادون قوة كلما ازدادت الدولة ضعفاً وتكاثرت تعدياتهم على بغداد كلما تكاثرت الفتن فيها إما بين الحكام في التنازع على السلطة أو الأموال وإما بين العامة تعصّباً لبعض المذاهب ولاسيما بين السنة والشيعة أو الحنفية والشافعية. فلم ينقضِ النصف الأول من القرن الخامس للهجرة حتى تسلّط العيارون على بغداد وجَبوا الأسواق وأخذوا ما كان يأخذه رجال الدولة وانتظموا انتظام الشرطة أو الجند واشتهر من رؤسائهم في ذلك العصر رجل اسمه الطقطقي وآخر اسمه الزيبق بطل القصة المشهورة.[٥] وظهر العيارون في

---

[١] كلود كاهن، تاريخ العرب و الشعوب الاسلامية، ص٢٠٩-٢١٠.
[٢] الحمداني، العامة في بغداد تحت التسلط السلجوقي، ص٩٢.
[٣] الطبري، تاريخ الرسل و الملوك، ج٨،ص ٤٤٨.
[٤] ابن الجوزي، المنتظم، ص١٦.
[٥] قصي طارق، العيارون وشطار، ص١٥-٢٠.

سائر المدن الإسلامية وعظم شأنهم وكثيراً ما كان الوزراء وغيرهم من أرباب الحل والعقد يقاسمونهم ويسكتون عنهم

ثالثا: تنظيماتهم

العيارون والشطار يضمون في صفوفهم اجناس واطوائف مختلفه ويرى بعض الكتب الشمول الذي اصاب حركه العيارون والشطار في الفتره البويهيه وضمها لجماعات من غير العاصيه في صفوفها ودليلاً على الاقتصاديه كما ان وجود العباسين العلوين في صفوف العيارين يعطينا دليلاً اخر على الوضع الاجتماعي

وخاصه في النصف الثاني في التاريخ السيطره البويهيه وعلى الرغم من تنوع في الاختلاف في اجناس والعيارون والشطار فقد حافظوا بشده طاعاتهم وسرعه حركتهم

كما نظم من الطبقات الفقيره من عامه الشعب التي كانت من تجار ومن صفار ، الحرفين كذالك بعض المشردين والمشاغبون واللصوص وغيرهم من ارباب السجون هولاء هم من شكلو عناصر الشطار والعيارون .

ان أول عمل قام به العيارين والشطار على شكل تنظيم سري في سنة (٤٧٣هـ / ١٠٨٠م) برئاسة شخص اسمه ابن الرسولي الخباز.[١] وكان قد الف كتباً في الفتوة وفضائلها، وشارك معه في التنظيم عبد القادر الهاشمي البزاز، وكان واسطة بينه وبين من يدخل على هذا التنظيم السري.[٢] وكان اجتماعهم في مسجد براثا في الجانب الشرقي من بغداد، وكان المسجد مهجوراً وبابه مسدوداً، فقام ابن الرسولي بفتح الباب واصلاحه واعداده ليجتمعوا فيه.[٣] وكان ابن الرسولي الخباز يراسل خادماً للخليفة الفاطمي في مصر، يعرف بخاصة الملك ريحان الاسكندراني الذي كان مقيماً في المدينة المنورة، وقد ندب نفسه لرئاسة العيارين والشطار وصارت المكاتبات والمراسلات صادرة من جميع البلدان منه واليه.[٤] الا ان هذا التنظيم سرعان ما انتهى مصيره، بعد ان كشف امره على يد أصحاب عبد الصمد، وهم مجموعة من العوام الذين يقومون بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر[٥] فانكروه واشتكوه الى الديوان، وعظموا ما يكون منه، واتهموهم بانهم يدعون لصاحب مصر الفاطمي، وبأنهم اتخذوا نظام الفتوة عنواناً لجميع العيارين والشطار على ذلك ، فطالع الوزير عميد الدولة بالحال، فأمر بالقبض على ابن الرسولي وعبد القادر واتباعهم وصادروا املاكهم وكافة الكتب التي نشروها التي كانت تدعو لصاحب مصر الفاطمي.[٦]

---

[١] ابن الرسولي الخباز، محمد بن عبد الباقي بن المؤمل أبو نصر الاديب الشاعر، كان حسن الشعر مليح الخط، الصفدي،الوافي بالوفيات،ج٣،ص١٧٣.
[٢] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص٨٦.
[٣] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص٢١١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢،ص٧٦.
[٤] ابن الجوزي، المنتظم،ج١٦،ص٢١١.
[٥] ابن الاثير،الكامل في التاريخ،ج٨،ص١٢٤.
[٦] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦،ص٢١١-٢١٢.

رابعا: اعمالهم

في سنة (٥٣٨هـ / ١١٤٣م) زاد امر العيارين والشطار في بغداد وكثروا واصبح لهم سطوة كبيرة بسبب تعاون رموز السلطة السلجوقية معهم وقيامهم بتوفير الحماية لهم، فقد زاد تسلطهم وفقد الامان بسببهم، وعندما جاء السلطان مسعود في هذه السنة قام باستدعاء نائب الشحنة في بغداد واسمه ايلدكز مملوكاً وكان صارماً مقداماً ظالماً، ولامه السلطان بأن السياسة قاصرة والناس قد هلكوا فقال له نائب الشحنة أيا سلطان العالم اذا كان عقيد العيارين ولد وزيرك، وأخا امرأتك فاي قدرة لي على المفسدين. وبين له الحال فأمر السلطان يكبس عليهما ويصلبهما، فكبس على ابن الوزير فلم يجده فقام بأخذ من كان عنده، فقبض على اخي زوج السلطان وصلبه

أمام الناس فخاف العيارين وهرب أكثرهم وقبض على من بقي منهم . وكفى الناس شرهم .[١] وفي سنة (٥٤٠هـ / ١١٤٥م) زاد ظلم قوات السلاجقة وعبثها وخاصة اصحاب السلطان على العامة، فكانوا يأخذون عمائم الناس .[٢]ومعروف ان العمامة كانت في ذلك الوقت تمثل قيمة اجتماعية عليا ، فالسلاجقة ارادوا اذلال الاهالي وذهب ضحية هذا الامر نقيب العلويين وابن المهتدي فاسرعت العامة الى اخذ عمامة المهتدي، فاستردوها، وأخذت بعد ذلك بيوم عمامة ابن الصباغ وطيلسانه .[٣] وشاركت العامة العيارين والشطار في سنة (٥٤٣ هـ / ١١٤٨م) بحركة سياسية ضد السلاجقة ورجالاتها بسبب ظلمهم وتعسفهم واستطاعوا ان يكبدوا القوات السلجوقية كثيراً من القتلى والجرحى، وان الهدف الرئيسي لمشاركة العيارين في هذه الحركة هو الاشعار السلطة بضعفها وفي نفس الوقت زرع الخوف في قلوبهم حتى لا يتابعونهم أو يقبضون عليهم ولكي يتمكنوا من نشر اعمال اللصوصية ونهب الاموال

وعندما حاصر السلطان السلجوقي مدينة بغداد سنة (٥٥١هـ / ١١٥٦م) لمدة شهرين، فقد وقف العامة من العيارين والشطار والتجار والحرفيين الى جانب الخليفة وبشكل مشرف لحماية

الخليفة والمدينة من عسكر السلطان السلجوقي، فعبروا عليهم وقاتلوهم ورموهم بالنشاب والنفط واحرقوا السفن الخاصة بالسلاجقة التي كانت تمر عبر نهر دجلة .[٤] وكان العيارين والشطار يستغلون حالة اضطراب الامن في بغداد ففي سنة (٥٥٢هـ / ١١٥٧م) حاصر السلطان السلجوقي مدينة بغداد فانتهز العيارين الفرصة فخرج رجل منهم يقال له ابو الحسن العيار واخذ جماعة من الرجال ومعهم الشطار ونزلوا السور وكبسوا طوالع الجيش وسرقوهم، وأشاعوا الخوف

---

[١] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٩،ص١٢٧-١٢٨.
[٢] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص٢٩-٣٠.
[٣] ابن الجوزي ،المنتظم،ج١٧، ص٦٥-٦٦؛ابن الاثير، الكامل في التاريخ،ج٩،ص١٦١-١٦٢
[٤] ابن الجوزي، المنتظم،ج١٨،ص١٠٧.

والاضطراب فيهم اضافة الى ذلك قتل العديد من الجنود وخاصة في الليل .[١] وفي سنة (٥٦٤هـ / ١١٦٨م) دخل مجموعة من العيارين على بيت احد التجار عند سوق العطر، فلم يجدوا في الدار غير مملوكاً واحداً فسألوه عن المال فقال لهم لا علم لي، فقتلوه، وفتشوا الدار ولم يجدوا شيئاً وخرجوا ولم يحضوا الا بقتل الغلام .[٢] واستمر العيارين والشطار باعمال السلب والنهب ففي سنة (٥٦٥هـ / ١١٦٩م) عبر العيارين من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي الى الحجاج وقد تحصنوا بالبيوت داخل البلد فاخذوا اموالهم وانحدروا في السفن.[٣] يضربون بدأ العيارين والشطار تحديهم للسلطة وذلك عن طريق ضرب رجالات السلطة مع بعضها البعض ففي سنة (٥٧٠هـ / ١١٧٤م) عانى اهل بغداد من ظلم امير العسكر قطب الدين قايماز .[٤] فاشتكى العيارين للخليفة من سوء تصرف امير العسكر الذي اراد محاصرة دار الخلافة فأمر الخليفة باستباحة دار قطب الدين قايماز فوقفوا الى جانب الخليفة الذي أستعان بهم في ضرب أمير العسكر قايماز فهجم العيارين على الدار واخذوا ما فيها .[٥]

ومن خلال ما تبين ذكره أن قيام العيارين على السلطة يدل على امرين الأول تدهور الحالة الاجتماعية للعيارين والشطار الذي ادى في نهاية المطاف الى قيامهم بعمليات السلب ونهب الاموال من الاغنياء من السلطة والامر الثاني اشعار السلطة الحاكمة بضعفها وتحديهم لها .[٦]

---

[١] ابن الجوزي، المنتظم،ج١٨،ص١١٧.
[٢] ابن الجوزي، المنتظم،ج١٨،ص١٨٣.
[٣] ابن الجوزي، المنتظم،ج١٨،ص١٨٧.
[٤] قطب الدين قايماز ، وكان اصله ارمينياً وقد عظم شأنه وعلا مكانه واستولى على البلاد وتحكم في الدولة ولم يبق له ضد وعمد الى تزويج بناته الى اكابر امراء الدولة وكان بينه وبين الوزير مماراة ابن ابي أصيبعة؛ أبو العباس، عيون الانباء في طبقات الأطباء ، ج١،ص٣٤٧.
[٥] ابن الجوزي، المنتظم،ج١٨،ص٢١٥؛ ابن الاثير ،الكامل في التاريخ،ج٩، ص٣٩٩.
[٦] الحمداني ، العامة في بغداد،ص١٨٧

المبحث الثاني

اولا: مظهر العيارون والشطار

ثانيا: حركاتهم بين الثورة والعصيان

ثالثا: الخصائص الاجتماعية ولسياسية لحركاتهم

اولا: مظهر العيارين و الشطار

و كان العيارون و الشطار يتميزون في مظهرهم عن باقي العامة بكونهم حليقي الرؤوس[١] ، يغطونها بخوذ مصنوعة من خوص و هم عراة لا يتوارون إلا بخرقه تدعى بالمئزر حيث يشدونها في أوساطهم. و يتشحون بالأزار.[٢] و يضعون في أعناقهم الجلاجل و الصدف الأحمر و الأصفر و مقاود و لجما من مكانس و مذاب [٣]. و لم تفارق أحدهم الشادوفة[٤] و الكلاب[٥]. و كانت لهم مراسيم خاصة في استقبال من يدخل في عضويتهم كتلبيسه السراويل التي اختصوا بلبسها و تسمى بـ (سراويل الفتوة)[٦]. كما كانوا يحتفون بالعضو الجديد في مجلس أنس، يعقدونه في أمكانهم المعزولة و يشربون فيه النبيذ على نخبه[٧].

ثانيا: حركاتهم بين الثورة و العصيان

بعد هذا السرد الموجز لتشكيلاتهم وتنظيماتهم لا بد من الاشارة إلى فعالياتهم و ضد الحكومة و الناس و التي عرفت بطابعها الثوري[٨]. مع بيان ما . حركاتهم خلفوه من أثر سيء في المجتمع، كي نخرج من كل ذلك بنتائج ندلل بها على طبيعة الحركة و اهدافها فيهذه الفترة بالذات. فقد ثار العيارون و الشطار سنة ٣٥ هـ / ٩٦٠ م مظهرين مناصرتهم العلوي قتله رجل عباسي و هما في سكر[٩]. كما أشعلوا فتنة بالجانب الغربي من بغداد ٣٦١ هـ / ٩٧١م تخللها كثير من القتل والنهب [١٠]، حيث استولوا على بغداد وكبسوا الدور و تعرضوا للحريم و أوجدوا نوعا جديدا في الاقتتال بين المحلات في بغداد لم يكن شائعا من قبل و بذلك يقول مسكويه : " و حصل في كل محلة عدة رؤساء من العيارين يحامون على محلتهم و يجبونهم الأموال، ويحاربون من يليهم فهم لذلك متحاقدون يغزو بعضهم بعضا نهارا و ليلا و يحرق بعضهم دور بعض و يثير كل قوم على أخوانهم و جيرانهم [١١]. و قد عجز السلطان عن اصلاحهم و اطفاء ثائرتهم[١٢] . حتى " أخذ جماعة من رؤساء العيارين و قتلوا، فسكن الناس بعض السكون [١٣]. وزاد العيارون سنة ٣٦٤ هـ / ٩٧٤م ضراوة حتى ركبوا الدواب و تلقبوا بالقواد وغلبوا على الأمور وأخذوا الخفائر على الأسواق و الدروب .

---

[١] التنوخي، الفرج بعد الشدة،ج٢، ص١١٢.
[٢] المسعودي، مروج الذهب،ج٣،ص٣١٥.
[٣] ابن الجوزي، اخبار الظروف و المتمازحين، ص٦٠.
[٤] العتابي، بثيمة الدهر،ج٢،ص٤٠٤.
[٥] ابن الجوزي، تلبيس ابليس، ص٣٧٩.
[٦] التنوخي، الفرج بعد الشدة، ج٢،ص٣٣٨.
[٧] المسعودي مروج الذهب، ج٣، ص٣١٥.
[٨] هلال الصابي، تاريخ هلال،ج٨،ص٢٢٣.
[٩] ابن الاثير، الكامل، ج٨،ص٢٣٢؛ ابن خلدون ، العبر، ج٤،ص٥٢٧.
[١٠] العبي، عقد الحمان،ج٢،ص١٦.
[١١] تجارب الامم، ج٢،ص٣٠٦.
[١٢] ابن الاثير، الكامل،ج ٨،ص٦٣٢.
[١٣] ابن الجوزي، المنتظم،ج٧،ص٧٥؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ص١٢١.

و خاف التجار على انفسهم وأموالهم و اثاروا النعرات الطائفية بين السنة والشيعة[١]. في سنة ٣٨٠ هـ / ٩٩٠م تفاقم خطر العيارين في جانبي مدينة السلام و أوقعوا كثيرا من الحرائق في المحال وكبست الدور و نهبت الأموال[٢]. و في سنة ٣٨١ هـ / ٩٩١م ازداد نشاط العيارين و الشطار وكثرت الفتن بين العامة ببغداد و زالت هيبة السلطان و تكرر الحريق في المحال [٣]. لكن السلطة وجهت لهم ضربة رادعة وقتلت جماعة منهم، بينهم أحد رؤسائهم المعروف بأبي جواهراد[٤] . و تجدد أمر العيارين سنة ٣٨٤ هـ / ٩٩٤م عندما أثاروا الفتنة بين أهل الكرخ و اهل باب البصرة احترقت فيها كثير من المحال [٥]. و اخذوا من الأسواق الجبايات وسلبوا الناس أموالهم وقتلوا الرجال و ارعبوا النساء والأطفال[٦]. كما نشط العيارون في بغداد سنة ٣٨٩ هـ / ٩٩٩ م في خضم التنافس السياسي حيث تعاون معهم بعض رجالات الدولة الذين استخدموهم في الاغتيالات السياسية لإجتناث أعدائهم و منافسيهم في الحكم كما[٧]. حصل سنة ٣٩١ هـ حين قتل على أيديهم أبو الحسن على بن الطاهر الكاتب الذي كان قد هرب إلى مصر خوفا من أبي الحسن محمد بن عمر بن يحي العلوي و أقام بها مدة ثم عاد في هذه السنة إلى بغداد مع الحاج و شاع بقدومه أنه جاء للدعوة إلى صاحب مصر والشروع له في الفساد على الدولة العباسية، فكبسه العيارون في داره بدرب المقبر من سويقة غالب و قتلوه مع جاريته و نهبوا داره[٨] ؟

وزاد أمر العيارين سنة ٣٩٢هـ / ١٠٠١م مما دفع بعميد الجيوش إلى ملاحقتهم و فرض الهيبة عليهم[٩] و ممن قتل على يده منهم ابن صافر العيار .. لكن هذه الاجراءات لم تثن العيارين طويلا عن عزمهم على الشغب، فقد كبسوا دار أبي عبد الله المالكي الذي كان ينظر في المواريث و بعض معاملات أبواب المال وكان فيه جزف في المعاملة، وقتلوا في الدار صهره أبا طالب بن عبد الملك[١٠]. و قتل العيارون في هذا اليوم أيضا حماد بن السكر الشهروني وكان وجها من وجوه الرستاقية و أهل الرفق و العصبية[١١] و استمرت حركات العيارين تشتد ضراوة عبر الأيام حتى إذا ما جاء القرن الخامس الهجري و الحكومة البويهية على أسوا حال من الضعف والوهن طغي أمر العيارين و استفحل شرهم و كثرت اعتداءاتهم على الناس[١٢] ، و خاصة الأغنياء منهم. ففي سنة ٤١٦ هـ . / ١٠٢٥م أزهقوا النفوس و نهبوا الأموال و فعلوا ما أرادوا و احرقوا الكرخ و بضمنها دار الشريف المرتضى على نهر الصراة.

---

[١] مسكوية، تجارب الامم، ج٢، ٣٥٥؛ ابن الجوزي، المنتظم،ج٧،ص٧٥؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ص١٤١.
[٢] ابن الجوزي، المنتظم،ج٧،ص١٥٣.
[٣] ابن الاثير ،الكامل،ج٩، ص١٠٤.
[٤] أنقذ بن جوا مرد من القتل لانه قد تعاون م السلطة ايام صمهام الدولة و حرس الأسواق لذلك قبل بهاء الدولة الشفاعة فيه و لم يقتل مع جماعته أنظر أبو شياع - تجارب الأمم. ص ١٩٩.
[٥] ابن الجوزي ، المنتظم،ج٧،ص١٧٢؛ابن الاثير، الكامل، ج٩،ص١٠٥.
[٦] الكتبي، عيون التواريخ،ج١٢، ص٧٠.
[٧] هلال الصابي، تاريخ هلال،ج٨،ص٣٣٨.
[٨] هلال الصابي،تاريخ هلال، ج٨،ص٢٩٨.
[٩] هلال الصابي ، تاريخ هلال، ج٨،ص ٤٣٨؛ الكتبي، عيون التواريخ، ج١٢، ص١٢٧؛ ابن الاثير، الكامل، ج٩،ص١٧٨.
[١٠] هلال الصابي ، تاريخ هلال، ج٨،ص٤٣٩.
[١١] هلال الصابي، تاريخ هلال، ج٨،ص٤٤٧.
[١٢] هرب العياريون عن بغداد خوفا من ابي ارسلان الذي عين على ولاية بغداد سنة ٥٤٠٩ لما عرق به من عف و خزق ابن الأثير،الكامل ،ج٩،ص٣٠٦.

و استمرت حركات العيارين طيلة السنوات الباقية من الحكم البويهي للعراق. ففي سنة ٤٤٣ هـ / ١٠٥١م مثلا كبسوا دار أبي محمد بن النسوي و جرحوه عدة جراحات[١]. و في سنة ٤٤٤هـ - ١٠٥٢م جابوا الأسواق وأخذوا ما كان يأخذه جباة الضرائب الحكوميون [٢] ، علما بأن العيارين قد اعتادوا أن يكمنوا في دور الأتراك نهارا و يخرجونللفساد ليلا[٣].

ثالثا: الخصائص الاجتماعية و لسياسية لحركاتهم

أن حركات العيارين هذه كانت وليدة الفساد السياسي و التدهور الاقتصادي الذي تعرضت له البلاد في معظم سنوات الحكم البويهي في العراق و ما قبلها. و التاريخ يحفظ لنا حركات العيارين و الشطار بشكلها الفوضوي غير المنظم التي قامت من خلالها بعض الجموع الجائعة من الشعب بما يشبع أودها عن طريق السلب والنهب. لذلك جاءت تلك الحركات أو الحوادث بنتائج غير مجدية لا تهدف في جوهرها إلى إجراء تغيير سياسي يمحق الظلم ويرسي قواعد العدالة الشاملة لكافة السكان. كما أظهرت عن كونها ليست دعوة منسقة تستهدف إصلاحات اقتصادية واجتماعية تؤدي إلى ازالة التباين الطبقي و رفع المستوى المعاشي للغالبية الفقيرة من الشعب، وإنهاء ما كان يلحق بالناس من جوع و حرمان نتيجة للتخلخل السياسي و التسلط الأجنبي بل أكدت الحوادث التاريخية أن العبارين قد عبروا بحركاتهم عن حقدهم الشديد على التجار والأغنياء بنهب ما يمتلكون[٤] ، و صبوا جام غضبهم على رجالات الحكومة بكبس دورهم وقتلهم في معظم الأحيان لا سيما الشرطة منهم وهم في ذلك إنما زادوا في الأمر سوءا، إذ كانت أضرار حركاتهم عامة شملت الفقراء و الأغنياء على السواء، حيث تضررت الأسواق و اختفت الأموال بسبب تخوف أصحابها من العيارين و نهبهم لها مما أدى إلى قلة الاستثمارات و غلاء الأسعار و وهلاك رأس المال في السوق. وربما أصابت تلك الأضرار في بعض الأحيان الفقراء و متوسطي الحال دون الأغنياء[٥] . و هذا بالطبع يخالف - إلى حد ما - ما ذهب إليه بعض

الكتاب المحدثين في وضعهم الخطوط العريضة و تسطير الأهداف الواسعة لحركاتهم و ذلك باعتبار العيارين جماعات من عامة بغداد لهم أهداف ثورية و لم تكن غايتهم مجرداللصوصية و القتل[٦].

هذا و إن عدم مجاراتنا لما يراه البعض في كون هذه الحركة ذات أهداف ثورية إصلاحية يستند على الحقائق التالية :

---

[١] ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٩١؛ الذهبي. تاريخ الاسلام، ص٢٥٨.
[٢] ابن الاثير ، الكامل، ج٩،ص٢٢١.
[٣] التنوخي، الفرج بعد الشدة،ج٢،ص٣٣٠.
[٤] ابن الجوزي، المنتظم،ج٨،ص٨٢-٩١.
[٥] بدري، العامة في بغداد،ص٢٩٦.
[٦] بدري، العامة في بغداد،ص٣٠٨.

١- لقد اعتمد أصحاب الرأي السابق في تزكية العيارين عن أفعالهم و إضفاء صفة الإصلاحية على حركتهم على حوادث فردية رواها لنا التاريخ اتسمت في بعضها بجوانب انسانية متناثرة كتظاهر بعض قادتهم بالفتوة و العفة و التورع عن سلب النساء و إبرزهم في هذا المجال البرجمي العيار[١]. وردنا على ذلك أنه . من العصب اتخاذ تلك النتف من الأخبار قاعدة نبني عليها سلامة أهداف حركات العيارين و نزكي بموجبها أفعالهم المؤلمة و ما قاسي الشعب من جرائها، علما بأن كتب التاريخ تكاد لا تنعت بهذه الخصال سوى واحد من قادتهم و هو البرجمي و مع ذلك لم تجرده من بعض الأثر السلبي. أما الدافع من عدم اعتدائهم على النساء، ربما كان يرجع إلى أنهم لم يكن يشبعهم القليل مما كانت تحمله النساء عادة من الحلي كما يفعل اللصوص العاديون بل انما كانوا يخططون لسرقات أدسم وأكمل و اشمل [٢]. و ربما تغطيتهم لبواعث حركتهم و أهدافهم[٣]. هذا بالرغم من أن التوحيدي يؤكد لنا بأنهم كثيرا ما جردوا السكاكين على الجارية في الدار يطالبونها بالمال [٤].

٢- كما أن القول بأنهم حققوا في بعض الأحيان جزءًا من أهدافهم باضطرار السلطة على التنازل لهم بحق جباية الضرائب من السوق[٥] ، قول لا يتفق مع الواقع بل كانت له دواعي أخرى تعود إلى أن الحكومة قد غضت النظر عن ملاحقتهم وفسحت لهم مجال أخذ الاتاوات أو الرسوم لضعفها وعدم قدرتها على صدهم و تواطوء بعض رجالاتها معهم [٦]

٣- نضيف إلى ما تقدم أن الحركات الثورية عموما تتطلع بشغف و شوق إلى تحقيق أهدافها بنفوس راضية مطمئنة و هي إذا ما تحققت وكانت على جانب عظيم من الايجابية لا نجد بين أعضائها من يندم على ما ساهم به أو اقترف من عمل في سبيل تحقيق تلك الأهداف. إلا إننا رأينا العكس قد حصل لحركة العيارين اذ عبر عديد من اعضائها عن شعورهم بالندم عما أقترفوه من أفعال خلال مساهمتهم في العيارة مما أدى إلى إعلانهم التوبة و الندم[٧] كما حصل دينار العيار الذي يروي لنا الأبشهي قصته بقوله : " ان رجلا كان يعرق بدينار العيار وكان له والدة صالحة تعظه و هو لا يتعظ. فمر في بعض الأيام بمقبرة فأخذ منها عظما فتفتت في يده، ففكر في نفسه و قال : ويحك يا دينار كأني بك و قد صار عظمك هكذا رفاتا والجسم ترابا، فندم على تفريطه و عزم على التوبة ثم اقبل نحو أمه متغير اللون منكسر القلب فقال يا أماه ما يصنع بالعبد الآبق اذا أخذه سيده. قالت : يخشن ملبسه و مطعمه و يغل يديه وقدميه

---

[١] التنوخي، نشوار المحاظرة،ج٢،ص٣٥١.

[٢] كان خطرهم على الناس اعظم من اللصوص العاريون حتى أن بدري أشار إلى ذلك من خلال تعرضه للصوص قائلا : " أن المؤرخين لا يذكروا لنا أسماء هؤلاء اللصوص كما فعلوا بالنسبة للعيارين و الشطار. والأرجح إن ذلك حدث بسبب طغيان أخبار العيارين و الشطار في هذا القرن على أخبار اللصوص" انظر العامة ببغداد و في القرن الخامس الهجري. -ص. ٨٦.

[٣] ابن الجوزي،المنتظم،ج٨،ص٦٦؛الذهبي، تاريخ الاسلام،ص٢٣٧.

[٤] الامتاع والمؤانسة،ج٣،ص١٦٢.

[٥] ابن الجوزي ، المنتظم،ج٨،ص٧٥-٧٧.

[٦] ابن الاثير ، الكامل،ج٩،ص٤٣٨-٤٣٩؛الذهبي،تاريخ الاسلام،ص٢٤١.

[٧] الذهبي ،تاريخ الاسلام،ص٢٢٧.

فقال : أريد جبة من صوف و أقراصا من شعير وغليني و افعلي بي كما يفعل بالعبد الآبق لعل مولاي يرى ذلي فيرحمني ففعلت به ما أرد فكان إذا جن عليه الليل أخذ في البكاء والعويل و يقول : لنفسه ويحك يا دينار أ لك قوة على الناس كيف تعرضت لغضب الرب و لا يزال إلى الصباح .[١]

وقد أشار ابن الجوزي قائلا: أبنا الأصبهاني اللذان تابا سنة ٤٢٥ هـ / ١٠٣٤م و اشتغلا في دار المملكة في جملة فراشيهاا.[٢] واخرينغيرهم [٣]. مما يدل بوضوح على عدم اقتناعهم التام بسلامة أهداف حركتهم و ما ترتب عليها من أضرار بالغير و نشر الخوف والفزع في نفوس الآمنين من الناس حتى أخليت المدن من أهلها و خاصة بغداد التي كانت تعد مسرحا لحركات العيارين و أعمالهم. وقد لخص هلال الصابي تلك الأضرار الناجمة عن العيارين و غيرهم بقوله: " لا جرم أن البلد خرب و انتقل أكثر أهله عنه فمنهم من مضى إلى البطيحة و منهم من اعتصب بباب الأزج ومنهم من بعد إلى عكبرا والأنبار و لقد حدثني جماعة من الناس انهم شاهدوا صينية الكرخ فيما بين طرف الحذائين و البزازين الفواخت و العصافير تمشي في أرضها انتصاف النهار وفي الوقت الذي جرت العادة بازدحام الناس فيه بهذا المكان "[٤].

٤ـ و لكي نكون أكثر تحديدا في معرفة حقيقة حركة العيارين و الشطار لا بد من إلقاء الضوء على نقطتين هما على جانب كبير من الأهمية قد تزيلان اللبس الذي وقع فيه البعض حول حركة العيارين إذ يجدر بنا أن نلاحظ الأوجه التي كانت تصرف بها الأموال المنهوبة. و معرفة طبيعة ضحايا هذه الحركة.

فمن جهة الأموال المنهوبة : فأن إنفاقها كان يتم من قبل ناهبيها على إشباع شهواتهم الحياتية و رغباتهم الخاصة[٥]. فكانوا يعقدون بها اجتماعاتهم و ينفقونها على حفلات شربهم في مخابئهم [٦]، متنكرين لأهدافهم و متجاهلين آلاف الجياع ممن لا يملكون ما يسد أودهم و تشبع قرصهم. و لم تكن تصرف على أوجه البر و الإحسان كمساعدة منكوب عظه الدهر، وإغاثة ملهوف و إشباع جائع أو إيواء مقطوع طريق و غيرها من الأعمال الخيرية أما من جهة هؤلاء العيارين : فأننا يجب أن ننظر في صفات من كانت تسلب أموالهم. لنرى هل كان هؤلاء من الاغنياء الجشعين الذين لا يعرفون للرحمة موطنا و للكرم موئلا و يعكفون يد الخير و يحجدون بنعم الله عليهم، أو يكدسون الأموال على حساب الغير و لا يقرون حقوق الله على أموالهم. كي تكون بذلك عملية

---

[١] المستظرف في كل فن مستظرف،ج١،ص١٣٨.
[٢] المنتظم،ج٨، ص٧٨.
[٣] هلال الصابي، تاريخ هلال،ج٨،ص٤١٢.
[٤] هلال الصابي، تاريخ هلال،ج٨،ص٤١٣.
[٥] ابو حيان التوحيدي،الامتاع والمؤانسة،ج٣،ص١٥١.
[٦] التنوخي،الفرج بعد الشدة،ج٢،ص٢٢٧ـ٢٢٨؛ابن الجوزي الاذكياء،ص٤٤.

العيارين تأديبية لأمثالهم على حد تعبير البعض حيث يذكر الدوري قائلا : " و لم يعدموا حجة فقهية لنهب أموال الأغنياء فهذا أحد قطاع الطرق يبرر عمله قائلا: أن هؤلاء التجار لم تسقط عنهم زكاة الناس لأنهم منعوها و تجردوا فتركت عليهم فصارت أموالهم بذلك مستهلكة و اللصوص فقراء إليها، فإذا أخذوا أموالهم، و إن كره التجار أخذها، كان ذلك لهم مباحا لان عين المال مستهلكة بالزكاة و هميستحقون أخذ الزكاة شاء أرباب الأموال أم كرهوا "[1].

الواقع إن العكس قد بان و أتضح من خلال استعرضنا لحوادث العيارين حيث كان أغلب من سلبت أموالهم و نهبت ممتلكاتهم وأحرقت محالهم وتعرضوا إلى اعتداءات العيارين هم من الأبرياء الذين ذهبوا ضحية لتصرفات العيارين العشوائية وأعمالهم الفوضوية. و ليسوا ممن تسمح الشريعة و يجيز القانون أو العرف إلحاق الأذى بهم. و بذلك خاطب التنوخي اللص ابن حمدون الذي برر سلبه لأموالهم - في منطقة واسط - بإسقاط السلطة عنهم أرزاقهم قائلا: "أعزك الله ظلم الظلمة لا يكون حجة، والقبيح لا يكون سنة. فإذا وقفت أنا و أنت بين يدي الله عز وجل أترضى أن يكون هذا جوابك له"[2].

و على كل حال فأن حركات العيارين لم تنته بانتهاء السيطرة البويهية على العراق و إنما استمرت في العهد السلجوقي ... كما تطورت كثيرا في عهدا استقلال الخلافة التي بدأت بإخراج السلاجقة عن بغداد سنة ٥٧٥هـ / ١١٨٤م. حيث نظمها الخليفة الناصر لدين الله العباسي تنظيم الفتوة و وضع لها القوانين و الضوابط مما جعلها حركة ذات أهداف إيجابية تدعم مركز الخلافة و تعمل على تقويتها و رفع قدرتها في مجابهة أعدائها.

---

[1] التنوخي، الفرج بعد الشدة،ج٢،ص٣٣٠.
[2] الفرج بعد الشدة،ج٣،ص٣٣٣-٣٣٤.

المبحث الثالث

اولا: حركات العيارين والشطار في العصر التسلط السلجوقي

ثانيا: نفوذ ابن بكران العيار

ثالثا: العيارين والشطار والنظام الجديد (الفتوة)

اولا: حركات العيارين و الشطار في العصر التسلط السلجوقي

كان لسياسة العنف والقسوة التي اتبعها السلاجقة مع عامة الناس اثر واضح في ضعف حركة العيارين والشطار في بداية الاحتلال السلجوقي اذ كان الحكام السلاجقة يتعقبون العصاة والخارجين على النظام بقسوة وعلى ذلك الوجه نرى اخبار العيارين حتى عهد خلافة المستظهر بالله ابي العباس بن المقتدي بأمر الله (٤٨٧) - (٥١٢هـ وسلطة ركن الدولة بركيارق بن ملكشاه (٤٨٧ - ٤٩٨هـ) وفي ذلك الدور بدأ العيارين والشطار تحركهم في شهر شعبان سنة (٤٩٣هـ / (١٠٩٩م) وزاد امر العيارين والشطار ببغداد الغربية بشكل كبير وعظم خطرهم، حتى اخذوا المبيتين ثياباً لقاضي القضاة ابي عبد الله فلم يردها الا بعد تعب، فأمر الخليفة صاحب الشرطة كمال الدولة بتهذيب البلد، فأمر جماعة من اعيانهم وطلب الباقين فهربوا[١]. واشتدت حركة العيارين والشطار في سنة (٤٩٥هـ / ١١٠١م) وسنة (٤٩٧هـ / ١١٠٣م) بالجانب الغربي من بغداد وقاموا بالاستيلاء عليه بعد ان تركه الشرطة وتضرر الناس منهم بسبب ما قاموا به من اعمال السرقة والاضطراب[٢] كما تمرد العيارين في سنة في سنة (٥١٢هـ / ١١١٨م) وقاموا بأخذ السفن المنحدرة من الموصل والخارجة من بغداد، وفتكوا بأهل الاسواق، وسلبوا ونهبوا دور الاعيان والاغنياء في المحلات فأمر الخليفة اتراك دارية لقتالهم والقضاء عليهم[٣] وفي سنة (٥١٥هـ / ١١٢١م) شكا صاحب الشحنة الى الديوان من تصرفات العيارين وخاصة الاعمال الفوضوية واللصوصية واستأذن من الديوان في اخذ من يشتبه في انتمائه الى هذه الحركة، فأذن له فأخذ قسماً منهم، وبدأ باتخاذ التدابير والاجراءات الازمة للحد من اختفاء حركاتهم وهجماتهم، فتناقصت نشاطاتهم واستمرت هذه الاحداث ما يقارب خمسة عشرة سنة [٤] ومما تقدم يبدو لي ان العيارين والشطار هم الطبقة الفقيرة المحرومة في المجتمع، ففي الوقت الذي كان يعيش فيه الطبقات الخاصة حياة الترف الى درجة كبيرة، وازدهار النشاط التجاري والمالي للدولة كانت حالة الفقر تزداد في صفوفهم .

فبدأوا يقومون على شكل تجمعات بشرية وتشكيلات سرية منظمة للانتقام من الذين هم اعلى منهم في المجتمع وبدأت حركاتهم تزداد شيئاً فشيئاً وكانوا يقومون بأعمال السرقة والنهب وخاصة من المحال التجارية والاسواق ودور الاغنياء ، وبدأوا يحدثون الفتنة والاضطراب حتى شكا منهم الناس وبدأت الدولة بملاحقتهم للقضاء على حركاتهم وتنظيماتهم كما نجد في الوقت نفسه مساندة العيارين والشطار وباقي فئات المجتمع البغدادي للخلافة من اجل مقارعة السلاجقة كما حدث في سنة (٥٢٠هـ / (١١٢٦م) حيث ساندوا الخليفة الراشد عندما هدد السلاجقة بغداد[٥] ولهم موقف

---

[١]ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٤٣٩.
[٢]ابن الجوزي ، المنتظم، ج١٧،ص٨٤.
[٣]ابن الجوزي، المنتظم،ج١٧،ص١٨٥.
[٤]ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص١٩٤-١٩٥.
[٥]ابن الجوزي، المنتظم،ج١٧،ص٢٣٢.

مماثل سنة (٥٢١هـ / ١١٢٧م) اذ وقفوا الى جانب الخليفة وقاوموا جنود السلطان محمود الثاني عندما اراد الهجوم على دار الخلافة [١]

وعندما زاد ظلم شحنة بغداد على العيارين وباقي فئات المجتمع بفرض الجبايات فضلاً عن اساءة معاملتهم في استحصال الاموال من العامة، قام العيارين في سنة (٥٣٠هـ / ١١٣٥م) بكبس احدى دور العمال التابع للشحنة، وقاموا بنهب اموالهم تحدياً للشحنة . وقد كان العيارين يرددون القول على صاحب الدار " لا تنهبوا أحداً نحن الحماة بالموضع الفلاني [٢] وهذا ما يعبر عن قوة العيارين والشطار ونفوذهم وتحديهم للشحنة بوقوفهم الى جانب الناس بسبب ما لاقوه من ظلم الشحنة، كما شهدت سنة (٥٣١هـ / ١١٣٦م) مزيداً من فعاليات العيارين والشطار وخاصة عمليات السلب والنهب التي كانوا يقومون بها. اذ جاءوا ليلاً ونهبوا سفينة محملة بالاموال والرجال، وكانت هذه السفينة مجهزة للانحدار من مدينة بغداد الى واسط[٣] فحلوا رباطها واخذوا ما فيها من الاموال وهذا يدل على سيطرتهم على مدينة بغداد [٤]

ثانيا: نفوذ ابن بكران العيار

في سنة (٥٣٢هـ / ١١٣٧م) بلغت حركة العيارين والشطار مبلغها منذ اوائل خلافة المقتفي لامر الله العباسي وعهد السلطان السلجوقي (مسعود بن ملكشاه فظهر ابن بكران العيار[٥] في بغداد والعراق، وكثر اتباعه وصار يركب ظاهراً في جمع من اتباعه العيارين والمفسدين ، دون ان يخشى احد، وخافه والي بغداد الشريف ابو الكرم [٦]وكان ابن بكران يكثر المقام في السواد ومعه رفيق له يعرف بابن البزاز، وانهما ارادا ان يضربا سكة باسمهما في الانبار، وارسل صاحب الشحنة والوزير شرف الدين الزينبي الى الوالي ابي الكرم وقال له اما ان تقتل ابن بكران واما ان نقتلك فلجأ الوالي الى الحيلة وتمكن من قتله، وبعد مدة القي القبض على رفيقه ابنالبزاز وصلب وقتل معه جماعة من الحرامية والمفسدين، فسكن الناس واطمأنوا لذلك [٧]

---

[١]ابن الجوزي ، المنتظم، ج١٧،ص٢٤١.
[٢]ابن الجوزي، المنتظم،ج١٧،ص٣٠٤-٣١٠.
[٣]واسط : بناها الحجاج بن يوسف وسميت واسط لانها متوسطة بين البصرة والكوفة وتقع في الإقليم الثالث، ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج٥.ص٣٤٧.
[٤]ابن الجوزي، تالمنتظم،ج١٧، ص٣٢٣.
[٥]ابن بكران العيار هو زعيم من الفتيان العيارين ابن القوطي الشيباني، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن احمد، مجمع الاداب في معجم الألقاب ت محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر - وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط ١، ١٤١٦هـ ،ج١،ص٣٠٦.
[٦]الشريف أبو الكرم محمد بن عبد الواحد بن احمد بن احمد الهاشمي العباسي المتوكلي ، مسند العراق، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز ، العبر في خبر من غبر؛ ينظر،أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني بن زغلول،ج٣،ص٢٣٩.
[٧]ابن الاثير ، الكامل،ج٩،ص٩٦.

وبعد ان قتل ابن بكران ازدادت حركات العيارين والشطار وبدأوا بالسلب والنهب ، واخذوا الناس مجاهرة، فكانوا يدخلون الدروب والحمامات والمحلات جهاراً ويأخذون اموالهم، واتخذوا لأنفسهم عيوناً على الناس، فاذا رأوا شخصاً قد باع شيئاً اخذوه منه فتضجر الناس منهم، وبدأ الناس لا يخرجون وقت المغرب وحملوا السلاح للدفاع عن انفسهم وما يملكون . وبدأوا بحمل امتعتهم ورحالهم الى دار الخلافة[١]

ثالثا: العيارين و الشطار و النظام الجديد(الفتوة)

ان حركة العيارين والشطار حركة قائمة بذاتها، وهم الفتيان الذين عرفت حركتهم بالفتوة (٤٧) ومن صفاتهم ان الفتى لا يزني ولا يكذب ويحفظ الحرم ولا يهتك ستر امرأة ومع هذا لا يتحاشون من اخذ أموال الناس ويسمون طريقتهم الفتوة[٢].

وتشير كلمة الفتى على العيار لان الفتوة هي طريقة العيارين وقال الشاعر الاعمى في وصفهم :

ليس تدرون ما الفرار	أذا الأبطال عادوا من القنا بالفرار
واحد منهم يشد على الغين	عرياناً حالة من ازار
ويقول الفتى أذا طعن الطعنة	خذها من الفتى العيار[٣]

وهناك من أشار بعلاقة العيار بالفتوة بقوله : " اريد أن اتخذ دعوة ادعو عياراً شاطراً كان في بلدهم رأس الفتيان"[٤] وعرف العيارين بانهم اللصوص الفتيان[٥] ويرى البعض ان العيارين والشطار هم اسلاف حركة الفتوة المشهورة، وهذا يدل دلالة واضحة على مدى تداخل لفظ العيارين والشطار مع الفتوة وانتحالهم اسمها [٦]

وبما ان هذا الرأي لا يخلو من العمومية ويفتقر الى شيء من الدقة على مستوى مفهوم ومضمون كلا الظاهرتين الا ان هناك من يرى ان الفتوة تطورت الى حركات وظواهر متعددة فهي : تغيرت عند الراغبين في الدنيا والتشوق الى اللهو والمتعة وانقلبت الشجاعة في المواقف المشرفة الى شطارة وعيارة في فتوة مزيفة، فالشراب والألعاب والغناء والتشطر والإرهاب صارت من صفات الفتوة الثانية اللاهية مع شيء من الصفات الاصلية كالوفاء والنجدة والسخاء[٧] وهناك من يصف العيارين

---

[١] ابن الجوزي، المنتظم،ج١٧،ص٣٢٤.
[٢] ابن الجوزي، تلبيس ابليس،ج١،ص٣٢٧.
[٣] المسعودي مروج الذهب،ج٦،ص٤٦٢-٤٦٣.
[٤] القشري، الرسالة القشرية،ج٢،ص٣٨٢.
[٥] البهيقي،تتمه الصوان، ج١،ص٤.
[٦] حسن ، الفتوة،ص٤٦.
[٧] حسن، الفتوة،ص٤٦-٤٧.

والشطار بأنهم جماعة سلابين ونهابين، يعيثون في الأرض فساداً[١] والرأي الراجح ان حركة العيارين والشطار هي حركة اجتماعية اقتصادية لها مبادئها وأهدافها، ولكي تؤسس لها مكانة اجتماعية في المجتمع العربي الإسلامي استغلت اسم الفتوة لتغطية ممارساتها الضارة التي نفرت الناس منها، واعتنقت بعض قيم وخصال الفتوة الى جانب سلوك اللصوصية والاذى لتضليل الرأي العام، بأن طريقتهم الفتوة وان الشطارة مظهر من مظاهر الفتوة[٢]

وبما ان حركة العيارين والشطار ظهرت من بين صفوف الشعب وعامتهم، فهي حركة لم تكن موحدة ولم تسند الى قاعدة فكرية واحدة، بل وصفت بالبساطة والعفوية، وهي اقرب الى التنظيم النقابي لاصحاب المهن والحرف فضلاً عمن كان ينظم الى هذه الحركة وخاصة في أوقات الازمات وغياب الأمن اذ يندفع اللصوص والمجرمون وقطاع الطرق الذين ينشطون في مثل هذه الظروف التي يغيب فيها القانون وان معظم هؤلاء غلب عليهم اسم فتيان العيارين والشطار الشيوع الاسم وشهرته[٣] وكان استغلال العيارين والشطار لاسم الفتوة من اجل إخفاء أعمالهم الخاطئة ونياتهم الخبيثة، فضلاً عن مصالحهم الشخصية[٤] لقد حظي العيارين والشطار بأوفر حظ من قبل الدراسات التي تناولت موضوع الفتوة العربية، حتى كادت بعض الدراسات ان تقتصر الحديث على العيارين والشطار كتنظيم أساسي للفتوة، وقد ساعد ذلك العيارين والشطار من احتلال التعريف اللغوي والاصطلاحي للفتوة احتلالاً هندسياً وفكرياً [٥] وبذلك ظهرت عدة تسميات تجمع بين المصطلحين منها فتوة العيارين والشطار أو (الفتوة الشاطرة)[٦]

وكما مر بنا سابقاً بأن نشاط العيارين والشطار في هذه المدة تحول الى تنظيم سري ففي سنة (٤٧٣هـ / ١٠٨٠م) قبض على انسان يعرف بابن الرسولي الخباز وعلى عبد القادر الهاشمي البزاز وعلى جماعة انتسبوا الى الفتوة وكان ابن الرسولي قد صنف في معنى الفتوة وفضائلها ، وكان رئيس الفتيان في هذه المجموعة عبد القادر البزاز وانتسب اليه كل من انظم الى هذه المنظمة، اما ابن الرسولي فقد كان عمله تأليف وتصنيف الكتب عن الفتوة وقوانينها وخصائصها ولكن سرعان ما كشف امر هذه المنظمة على يد مجموعة من الناس[٧] واستطاعوا القضاء عليها، وذلك لانهم اتخذوا نظام الفتوة عنواناً لجمع العامة فامر وزير الدولة بالقبض عليهم وتم احراق الكتب التي الفوها عن الفتوة وقد ازدادت حركة العيارين الفتيان وخاصة بعد وفاة السلطان السلجوقي ملكشاه في سنة (٤٨٥هـ / ١٠٩٢م) [٨].

---

[١] حسن، الفتوة،ص٤٧.
[٢] حنش، الفتوة العربية نحو رؤية جديدة،ص٥١.
[٣] حسن، الفتوة، ص٤٨.
[٤] سعيد الديوجي، الفتوة الاسلامية،ص٢٨.
[٥] حنش، الفتوة العربية، ص٧٣.
[٦] حنش الفتوة العربية، ص٤٥.
[٧] ابن الجوزي، المنتظم،ج١٦،ص٢١١-٢١٢.
[٨] ابن الجوزي ، المنتظم، ج١٧،ص١٦١.

وفي سنة (٥١٢هـ / ١١١٨م) زاد خطرهم وحركتهم على الناس لما قاموا به من اعمال السلب والنهب ولم يستطع الناس التخلص منهم الا بتدخل السلطة وقام الفتيان باعمال اللصوصية والفوضى مستغلين بعض الفتن والاضطرابات وخاصة في سنة (٥٣٦هـ / ١١٤١م) عندما أراد المحتسب محاسبة بعض الباعة، وثار الناس على المحتسب فاستغلها الفتيان فقاموا بنشر الفوضى والسلب والنهب[١] وفي سنة (٥٦٤هـ / ١١٦٨م) شارك الفتيان العيارين وقاموا بنهب دار احد الأغنياء في سوق العطر ببغداد[٢]

اما في سنة (٥٧٠هـ / ١١٧٤م) فقد استغل الفتيان الخصومات التي جرت بين اهل باب البصرة واهل الكرخ في بغداد فازدادت سطوتهم، وقاموا بنهب المحال في بغداد وسلب أهلها، وزاد من ضررهم على الناس[٣] وكذلك استغل العيارين والشطار فرصة حدوث النزاعات بين السلطة السلجوقية والخلافة فزادت خطورتهم وبدأوا بنشر الفساد وخاف الناس منهم على انفسهمواموالهم [٤]

وعلى كل حال فان حركة العيارين والشطار لم تنتهي بل استمرت وخاصة في العهد السلجوقي كما تطورت كثيراً في عهد الخلافة التي بدأت بأخراج السلاجقة من بغداد ففي سنة (٥٧٥هـ / ١١٧٩م) نظم الخليفة الناصر لدين الله العباسي تنظيم الفتوة ووضع لها القوانين والضوابط وجعلها حركة ذات اهداف إيجابية تدعم مركز الخلافة وتعمل على تقويتها ورفع قدرتها في مجابهة اعدائها واتبع الخليفة الناصر لدين الله السياسة نفسها التي اتبعها الخلفاء الذين سبقوه في مساندة العيارين والشطار من اجل التصدي لاطماع السلاجقة والعمل على إزالة تسلطهم عن العراق[٥]

وبعد تولي الخلافة الناصر لدين الله سنة (٥٧٥هـ / ١١٧٩م) اصدر امراً بالقاء القبض على ظهير الدين بن العطار - الذي كان يتولى منصب نائب الوزارة في عهد والده وذلك بسببما صدر عنه في أيام ابيه من الظلم للرعية والحيف عليهم[٦] ثم تتبع اعوانه واصحابه وانزل به وبصاحبه النقيب مسعود الذي كان بين يديه وكان احد الاعوان بباب النوبى، وقد نزعت الرحمة من قلبه واذاق الأبرياء العذاب، وهذا ما أشفى غليل العامة وانتقامهم [٧]

---

[١]ابن الجوزي،المنتظم،ج١٨،ص١٧ـ١٨.
[٢]ابن الجوزي، المنتظم،ج١٨،ص١٨٣.
[٣]ابن الجوزي، المنتظم،ج١٨،ص٢١١.
[٤]ابن الاثير ، الكامل، ج٩،ص٤١٣.
[٥]الاريلي: عبد الرحمن سنبط قنيتو ، خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك،ص٢٤ .
[٦]ابن واصل، مفرج الكروب في اخبار بني يعقوب،ص٢.
[٧]ابو شامه ، الروضتين، ج٢، ص١٥.

كما استغل العيارين والشطار بعض الفتن التي حدثت في بغداد وذلك من اجل القيام باعمال اللصوصية والنهب كما حصل سنة (٥٨٢هـ / ١١٨٦م) اذ قام العيارين بنهب الدور والأسواق مما أدى الى حدوث الغلاء في المدينة، وبعدها مرت الحركة بمرحلة هدوء نسبي وذلك لانضمام اكثرهم الى نظام الفتوة الذي اسسه الخليفة الناصر لدين الله، الا ان العيارين ظهروا مرة أخرى مستغلين الفتن والاضطرابات التي حصلت في بغداد وقاموا بنهب الدور وقتل الناس[١] و في سنة (٥٨٣هـ / ١١٨٧م) بدأ الخليفة الناصر لدين الله بمعاقبة مجد الدين هبة الله علي الذي كان يتولى منصب أستاذ الدار) في عهد والده المستضيء، فأبقاه الناصر في منصبه ورفع منزلته، وبعد ان ثبت فسادة واستغلال وظيفته واهوائه الطائفية المفرقة لوحدة المجتمع اذ تيقن انه كان وراء هذه الفتنة الطائفية سنة (٥٨٢هـ / ١١٨٦م) في بغداد واشتهر بأشياء قبيحة فقتل واخذت

خواصه من جملتها الف الف دينار[٢] وفي السنة نفسها (٥٨٣هـ / ١١٨٧م) ارسل السلطان طغرل بن أرسلان رسوله الى بغداد يطلب تعمير دار السلطنة ليسكنها في حال مجيئه الى بغداد، الا ان الموقف المعادي له وبمساندة العامة رفض الخليفة طلب السلطان وامر بنقض دار السلطنة، فهدمت الى الأرض وازيلت اثارها[٣] إضافة الى ذلك استخدام سياسة ضرب القوات السلجوقية بعضها مع البعض،

وذلك باستغلال النزاعات والفوضى القائمة فيما بينهم من اجل التخلص منهم . وما ان جاءت سنة (٥٩٠هـ / ١١٩٣م) حتى اعد الخليفة الناصر لدين الله خطة للقضاء

على تمرد وعصيان طغرل الثالث واطماعه ووضع حد للفوضى والاضطرابات التي اثارها في البلاد وكان للعامة دوراً حازماً وبطولياً بالتفافهم حول قائدهم وخليفتهم الشرعي الذي انهى النفوذ السلجوقي في بغداد والعراق عندما قتل السلطان طغرل الثالث في معركة ضارية بالقرب من الري في سنة (٥٩٠هـ / ١١٩٣م) وسقطت بذلك دولة السلاجقة [٤]

---

[١] ابن الساعي، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير،ج٩،ص٢١١؛ الذهبي ، العبر،ج٣،ص٨٤.
[٢] اليافعي،مرأة الجنان،ج٣،ص٣٢٣.
[٣] ابن الاثير ،الكامل،ج١٠،ص٤٤.
[٤] ابن الاثير الكامل، ج١٠،ص١٢٨.

الخاتمة

ان ما يمكن الخروج به بعد الانتهاء من هذه الدراسة من نتائج يمكن اجمالها على النحو

الآتي:

١ــمن خلال دراسة حركة العيارين والشطار في العصر السلجوقي تبين ان هذه الحركات كانت كرد فعل على ما عانوه من البؤس الشديد مما اضطرهم الى اعمال السرقة والنهب والاعتداء على الناس وممتلكاتهم الخاصة بغية الانتفاع منها دون أي مسوغ شرعي. .

٢ــ الأعمال التي مارسوها ضد السلطة والتي جاءت بسبب وقوف السلطة كحاجز يعوق نشاطهم في اعمال اللصوصية والتي كانت دائماً ما تحول دون استمرارها فقد ظهر للعيارين والشطار عدد من التنظيمات والتشكيلات التي تحدت السلطة. .

٣ــ ان اول تنظيم لهم برئاسة ابن الرسولي الخباز الذي الف كتاباً في الفتوة، وكان لسياسة العنف والقسوة التي اتبعها السلاجقة مع عامة الناس اثر واضح في ضعف حركة العيارين والشطار.

٤ــ قد زاد ظلم الشحنة في بغداد على العيارين وغيرهم من فئات المجتمع وذلك بفرضهم الضرائب عليهم، وقد بلغت حركة العيارين مبلغها منذ أوائل خلافة المقتفي لإمر الله العباسي وعهد السلطان السلجوقي مسعود بن ملكشاه فظهر في بغداد والعراق رجل يدعى ابن بكران العيار وكثر اتباعه.

٥ـ كان العيارين يستغلون حالة اضطراب الامن في بغداد فيقومون بإعمال اللصوصية والنهب

٦ــ يعد نظام الفتوة من اكثر التنظيمات السياسية والاجتماعية اثارة لاهتمام كثير من المؤرخين فيه وجاء اعتماد الخليفة الناصر لدين الله نظام الفتوة لبث روح جديدة في نفوس الشباب والقادة من اجل تحرر النفس من الفساد.

٧ــ قامت التنظيمات الخاصة باستغلال اسم الفتوة من اجل نياتهم الخبيثة والقيام ببعض الاعمال الفوضوية واللصوصية كالعيارين والشطار .

٨ــ كان للعيارين والشطار دور في ضرب السلاجقة وطردهم كما هو الحال مع من سبقهم من البويهيين وتثبيت نفوذ الخلافة إذ يذكر ان الخليفة المستعين عاملهم معاملة الجند ومنحهم رواتب كدليل على مواقفهم الإيجابية من الخلافة

قائمة المصادر والمراجع

***القران الكريم**

اولا: المصادر الاولية

***ابن ألاثير،أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، الجزري، عز الدين(ت:٦٣٠ هـ)**

١ـالكامل في التاريخ، تح:عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ـالبنان ،ط١، ١٤١٧ هـ .

***الابشهي، شهاب الدين، محمد بن أحمد بن أبي الفتح الأبشيهي (ت:٨٥٠ هـ)**

٢ـ لمستطرف في كل فنّ مستظرف، تح: سعيد محمد اللحام، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ .

***ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد(ت:٥٩٧ هـ)**

٣ـ المنتظم في تاريخ الامم و الملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت،ط١، ١٤٢١ هـ .

٤ـ أخبار الظراف والمتماجنين، تح: بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم – بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.

٥- تلبيس إبليس، دار الفكر للطباعة والنشر، بيرزت، لبنان،ط١، ١٤٢١ هـ .

***ابن الساعي، ابو طالب علي بن انجب تاج الدين الخازن،(ت:٦٧٤ هـ)**

٦ـ الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، تح: مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية ، بغداد، ١٣٥٣ هـ .

***ابن خلدون، عبد الرحمن بن بن خلدون (ت:٨٠٨ هـ)**

٧ـ العِبر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت،ط١، ١٤٠١ هـ .

***ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي ، ابو الفضل جمال الدين الانصاري ، الرويفعي الافريقي(ت:٧١١ هـ)**

٨- لسان العرب، دار الصادر- بيروت، ط٣، ١٤١٣ هـ.

***ابـو العبـاس، احمـد ابـن القاسـم بـن خليفـة بـن يـونس الخزرجـي موفـق الـدين ابـو العباس(ت:٦٦٨ هـ)**

٩ــ عيـون الانبـاء فـي طبقـات الاطبـاء ،تـح: الـدكتور نـزار رضـا، دار مكتبـة الحيـاة ـ بيروت ـ لبنان. د.ت .

***ابو شامة ،شهاب الدين ابو محمد عبد الرحمان بن إسماعيل،(ت:٦٦٥ هـ).**

١٠ـالروضتين في خبارالدولتين النورية و الصلاحية، مطبعة وادي النيل، ١٢٨٨ هـ.

***الانباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ، ابو بكر(ت:٣٢٨ هـ)**

١١ــ الزاهـري فـي معـاني كلمـات النـاس، تـح: حـاتم صـالح الضـامن، مؤسسـة الرسالةـ بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ .

***البهيقـي، ابـو الحسـن ظهيـر الـدين علـي بـن زيـد بـن محمـد بـن الحسـين الشـهير بـابن فندمة(ت: ٥٦٥هـ)،**

١٢ـ تتمة الصوان الحكمة، تح: د. رفيق العجم البغدادي ب.د، ٢٢٦ هـ .

***التنـوخي ، المحسـن بـن علـي بـن محمـد بـن أبـي الفهـم داود التنـوخي البصـري، أبـو علي (ت ٣٨٤هـ)**

١٣ـ الفرج بعد الشدة ، تح: عبود الشالجى، دار صادر، بيروت، ١٣٩٨ هـ.

***الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد ابن احمد بن عثمان بن قايماز،(ت:٨٤٧ هـ)**

١٤ــ تـاريخ الإسـلام ووفيـات المشـاهير والأعـلام، تـح: عمـر عبـد السـلام التـدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٣ هـ .

***الـــرازي، زيـــن الـــدين ابـــو عبـــدالله محمـــد بـــن ابـــي بكـــر بـــن عبـــدالقادر الحنفي،(ت:٦٦٦هـ)**

١٥ــ مختـار الصـحاح، تـح: يوسـف الشـيخ محمـد، المكتبـة المصـرية ، الـدار النموذجيـة، بيروت ـ صيدا،ط٥، ١٤٢٠ هـ.

***الضفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبدالله، (ت:٧٦٤ هـ)**

١٦ــ الـوافي بالوفيـات، تـح: احمـد الارنـاؤوط وتركـي مصـطفى ، دار احيـاء التـراث ـ بيروت ١٤٢٠ هـ .

***الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي ابو جعفر(ت: ٣١٠ هـ)**

١٧ــ تـاريخ الرسـل و الملـوك، تـح: محمـد ابـو الفضـل ابـرهيم ،دار المعـارف، مصـر،ط٢، ١٣٨٧ هـ .

*** القشري، عبد الكريم بن هوازن بن عبدالملك،(ت٤٦٥ هـ)**

١٨ــ الرسالة القشرية، تح: الامام الدكتور عبد الحكيم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة، د. ت .

***المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين،(ت: ٣٤٦ هـ)**

١٩ــ مروج الذهب و المعادن الجوهر،تح: يوسف الغالي، دار المعرفةــ بيروت،ط١، ١٤٢٢ هـ

***اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبدالله بن اسعد بن علي بن سليمان (ت:٧٦٨ هـ)**

٢٠ــمرأة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤١٨ هـ .

***ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله الرومي البغدادي(ت: ٢٢٦ هـ)**

٢١ـ معجم البلدان، دار الصادر ـ بيروت،ط٢، ١٤١٦ هـ

ثانيا: المراجع

*** حسن صالح رمضان**

٢٢ـ الفتوة في عهد الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥ ـ ٦٣٣هـ / ١١٧٩ ـ ١٢٢٥م) أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة الموصل، كلية الاداب، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

*** الحمداني، عمر احمد سعيد محمود**

٢٣ــالعامة في بغداد تحت تسلط البويهي رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية الاداب ـ٢٠٠٠م.

*** سعيد الديوجي.**

٢٤ـالفتوة في الإسلام، المطبعة الكلدانية، الموصل، ١٩٤٠ م.

*** العقيلي ، محمد ارشد**

٢٥ــالعيارين والشطار ودورهم في الحرب بين الامين والمأمون ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد ٤٩ ، السنة الخامسة عشر ، بغداد ، ١٩٩٤م.

***كلود كاهن**

٢٦ـ تاريخ العرب والشعوب الاسلامية منذ ظهور الاسلام حتى بداية الامبراطورية العثمانية ، ترجمة بدر الدين قاسم ، ط ١ ، دار الحقيقة ، بيروت ، ١٩٧٢م